الأَديبْ و المُفكِّرْ الرَّاحِل
رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَنْد
برنامج عودة إلى الماضي

الحلقة العاشرة

مقدمة البرنامج.....

مؤثرات.. صوت الآن مصنع كبير ثم يبتعد الصوت شيئاً فشيئاً حتى يزول.....

مسعود: " وكأنه يتابع حديثه " هكذا ترى يا عادل أنني بنيت هذه الامبراطورية بالملايين من الريالات.. ولن أسمح لأحد بالتدخل في شؤونها.

عادل: لكن عبد الرحمن صاحب خبرة.. ومن حقه أن يخطط للعمل من الناحية الفنية وأن يكون له رأيه في إدارة العمل!

مسعود: هذا أمر لا أوافق عليه..

عادل: أمرك عجيب يا مسعود.. لكنني لن أطيل في محاورتك ما دام أنك غير مستعد للمناقشة بأسلوب منطقي سليم.

مسعود: الأسلوب المنطقي الوحيد الذي ألجأ إليه هو أسلوب المالك الذي يملك المال والذي يتصرف به كما يشاء.

عادل: لكنه شريك..

مسعود: بماذا؟

عادل: في خبرته.

مسعود: إنه لم يدفع قرشاً واحداً في بناء هذا المصنع.

عادل: وخبرته ألا تقدر بالمال؟

مسعود: أنا مستعد لشراء الخبرة أو استئجارها من كل مكان.

عادل: فلماذا عقدت معه العقد المعروف إذاً؟

مسعود: نبطل العقد.

عادل: إبطاله يرتب عليك مسؤوليات مالية.

مسعود: في وسعه أن يلجأ إلى الشريعة.

عادل: لكن لماذا تعقد الأمور يا مسعود؟

مسعود: اسمع يا عادل.. أنا حريص على التفرد في إدارة العمل ولا أطيق مشاركة أو معارضة.

عادل: كل ذلك لأنك تملك هذه الثروة فقط؟

مسعود: نعم.. وهل هذا بالأمر اليسير؟

تم تحميل هذا الملف من مكتبة الأديب الراحل رمضان عبدالرحمن لاوند (سيّد المنابر) www.RamadanLawand.com
مع الاحتفاظ بكامل حقوق الطبع و الملكية الفكرية ،لمزيد من المعلومات يرجى مراسلتنا :info@RamadanLawand.com

عادل: لا تنسَ أن المال يزيد وينقص.. يربو وينحمق.. لكن الخبرة والعمل الصالح والاستقامة في السلوك هي وحدها في نهاية المطاف القوة الحقيقية.

مسعود: لن أغير رأيي..

عادل: حسن.. فهل تصر على تصفية علاقة عبد الرحمن بالمصنع؟

مسعود: اليوم قبل الغد.

عادل: ألا تفكر قليلاً قبل أن تعطي جوابك النهائي؟!..

مسعود: لقد قدرت وفكرت وقررت.

عادل: وهل عندك مانع في أن أكون وسيط التسوية والتصفية؟

مسعود: أبداً..

عادل: ونبقى صديقين؟

مسعود: نبقى صديقين..

نقلة موسيقية.....

عبد الرحمن: " وكأنه يتابع كلامه " إذا كان هذا هو ما يريده فأنا على استعداد لتصفية علاقتي به.

عادل: لا تنسى يا عبد الرحمن أنك شريك في الأرباح ما دمت متعاقداً معه.. فإذا ألغي التعاقد لم يترتب لك عليه شيء..

عبد الرحمن: أنا لا أطالب يا أخ عادل إلا بحقي.

عادل: حسن.. وماذا سنفعل بعد ذلك؟

عبد الرحمن: هل تعتقد أن أبواب العمل مغلقة أمام أمثالي؟! لقد رفضت قبل اليوم أكثر من عرض واحد لأنني كنت حريصاً على الالتزام بالعقد الذي وقعته. إن بلادنا والحمد لله في حالة نشاط دائم وازدهار ظاهر.. وإمكانيات العمل متوفرة في كل مكان..

عادل: هل تحب أن تجتمع به؟

عبد الرحمن: لا مانع عندي.. فأنا لا أريد أن أنفصل عنه وفي نفسي أو نفسه شيء لا يرضيني أو لا يرضيه..

عادل: إذاً نتوجه إليه الآن فهو في مكتبه..

نقلة موسيقية...

مسعود: أما وقد انتهى كل شيء فإنّ في وسعي الآن أن أتنفس الصعداء.

عادل: أرجو ألا أغضبك إذا قلت لك إنك فريسة وهم كبير.

مسعود: أي وهم يا عادل؟

عادل: سأقول كلمة الحق ثم أخرج.. يا مسعود يجب أن تعلم بأن النهضة في بلادنا لا تتحقق إلا بشيئين: بالمال والكفاءات. إن أحدهما لا يستطيع الاستغناء عن الآخر. والتنسيق بالمعروف بينهما هو وحده الذي يحقق أعظم الأحلام.

مسعود: إذا كان هذا هو رأيك فأنا مخالف له.. إن السلطان الأول هو للمال.. فلولا المال يا عزيزي ما توفرت الكفاءات ولا تحققت.

عادل: ولولا الكفاءات يا مسعود لأستهلك بعد فترة قصيرة أو طويلة.

مسعود: قلت لك قبل اليوم وأقول مرة أخرى.. ما أظن أن سلطان المال يزول..

عادل: أتعرف بم تذكرني يا مسعود؟

مسعود: بم عساي أذكرك؟

عادل: بقصة الجنتين من الأعناب اللتين آتتا أكلهما ولم تظلما منه شيئاً.

مسعود: فهل تفصح قليلاً يا عادل؟

عادل: ولا تغضب؟

مسعود: لا أغضب.

عادل: حسن.. اقرأ قوله عز وجل في سورة الكهف ابتداء من الآية 32. قال فيها عز من قائل: "(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36)

نقلة موسيقية...

عبد الرحمن: ايه.. كم تغيرت دنيا الناس يا عادل؟

عادل: ولكنه التغير الذي وعدنا الله به وبآثاره الطيبة.. أوَلم يقل سبحانه وتعالى: "إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ "؟..

عبد الرحمن: صدق الله العظيم..

راشد: صدقت يا عادل.. فقد تبينت أنا شخصياً أهمية هذا التغيير الذي بدأت به في نفسي منذ اليوم الذي تركت فيه العمل عند مسعود.

عبد الرحمن: بالمناسبة ألا ترى يا عادل أنك قسوت عليه حين تلوت ما تلوته من سورة الكهف حول قصة الرجلين اللذين جعل الله لهما جنتين فوقفا منها موقفا مختلفين؟

عادل: ما رأيك يا راشد؟ هل قسوت حقاً عليه؟

راشد: في رأيي أنك قد تلوت ما يجب أن يتلى في المناسبة.. ولو أنك يا عبد الرحمن عشت قريباً من مسعود بعد انفصالك عنه لرأيت فيه ما يدعو إلى العجب والدهشة.

عبد الرحمن: مثل ماذا؟

راشد: لقد شعر منذ انفصلت عنه أنك أحدثت فراغاً في المصنع لكن كبرياءه كانت تحول دون اعترافه بهذا الواقع.. وبدلاً من أن يصحح الموقف راح يتصرف تصرفاً بالغ السوء.. فأصبح سريع الغضب شديد الحمق.. يصدر القرارات التي يتبين فيها أنه لا يبغي غير إثبات سلطانه..

عبد الرحمن: أمره عجيب حقاً..

راشد: تصور يا عبد الرحمن أنه لم يكن يتردد في الإضرار بنفسه حين يكون في ذلك ما يرضي كبرياءه حتى استعدى أكثر الماهرين من العمال عنده.

عبد الرحمن: الحقيقة أنه يستحق الشفقة.

عادل: بل يستحق ما يستحقه أمثاله ممن يبطرهم المال ويفسدهم سلطانه.

راشد: أنا أرى رأي الأخ عادل.. الحقيقة أن الوضع الذي انتهى إليه الآن لا يحسد عليه.. ولولا ثروته الطائلة التي يغطي بها خسارته لانكشف منذ زمن طويل. وفي رأيي أن هذه الثروة لن تصمد طويلاً أمام الخسارة المستمرة.

عبد الرحمن: أتعرفان فيم أفكر؟

راشد: وفيم تفكر؟

عبد الرحمن: في الاتصال به وتحذيره وتوفير المساعدة له.

راشد: لا تتعب نفسك يا أخ عبد الرحمن.. لقد فقد الرجل سلطانه على نفسه.. ولن يستيقظ حتى يستهلك رصيده المالي كله..

عبد الرحمن: لا حول ولا قوة إلا بالله..

نقلة موسيقية....

راشد: مفاجأة عجيبة.

عبد الرحمن: وما هي هذه المفاجأة؟

راشد: إنكما لن تصدقاني.

عادل: ألا تقولها لنا؟

راشد: هل تصدقان أن مسعوداً يتوجه الآن إلى هذا المكتب؟ لقد رأيته بعيني هاتين وأنا أنظر عبر النافذة منذ دقيقة واحدة.

عبد الرحمن: أي خبر؟

عادل: لقد قيل لي صباح هذا اليوم.. إن مسعوداً قد انتهى. لقد عجز أمس للمرة الثانية عن تسديد سندين مستحقين عليه.

راشد: إنها نتيجة منتظرة.

عبد الرحمن: من الخير أن نحسن مقابلته..

عادل: سبحان الله.. لقد صدق وحي السماء حين قال: وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42)صدق الله العظيم...

موسيقى نهاية..